مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

دور الدبلوماسية الفاعلة فى تحقيق المصلحة القومية العليا للدولة
دراسة نظرية

يونس طلعت الدباغ
قسم الدبلوماسية والعلاقات الدولية، كلية القانون والعلاقات الدولية، الجامعة اللبنانية الفرنسية، اربيل، اقليم كوردستان، العراق
younis.t.aldabbagh@lfu.edu.krd

معلومات البحث

تاريخ البحث:
الاستلام: ٢٠٢١/٤/٢٠
القبول: ٢٠٢١/٥/٢٩
النشر: صيف ٢٠٢١

الكلمات المفتاحية:

Diplomacy, International Interests, Foreign Policy, International Security, Negotiations

Doi:
10.25212/lfu.qzj.6.3.22

الملخص

أن غالبية الدول تمتلك استراتيجية خاصة بها في صنع اهداف سياستها الخارجية، وفي جزء منها ادوات تحقيق تلك الاهداف، وهنا تأتي الدبلوماسية الفاعلة كأهم ادوات السياسة الخارجية في عالمنا اليوم لتحقيق تلك الاهداف، لاسيما الأهداف العُليا التي تمس جوهر المصلحة القومية العليا للدولة، كتلك الاهداف التي ترتبط بوجود الدولة ، وامنها القومي. وبالتالي كُلما اعتمدت الدولة على استراتيجة ناجحة في توظيف دبلوماسية فاعلة ، كلما نجحت في تحقيق اهدافها العليا، وبضمنها المصلحة القومية العليا للدولة.
المصلحة القومية العليا للدول أيضاً انتابها تغيير جذري، فليس من مصلحة الدول ان تقوم بأحتلال او ضم اراضي اخرى في عالم اليوم المحكوم بقواعد القانون الدولي العام، بل أن الازمات والمشكلات السياسية تحل بطرق قانونية و سياسية دبلوماسية بين دول عالم اليوم، ويلعب فيها الدبلوماسيون ادواراً رائدة في حلها عبر تفكيكها و احتوائها، وترجع كل ذلك الى وجود جهاز دبلوماسي فاعل، وكذلك الى المؤهلات الدبلوماسية التي يتمتع بها هؤلاء الدبلوماسيين، فنياً ومعرفياً.
وعليه، تعد المؤهلات الدبلوماسية من ضرورات العمل الدبلوماسي في عالمنا اليوم، فلا يكفي ان تمتلك الدولة امكانيات و قدرات دونما وجود شخصيات دبلوماسية فذة، قادرة على توظيف هذه الأمكانيات و القدرات لتحقيق مصالح الدول القومية واهدافها العليا.

المقدمة:

تعد الدبلوماسية الفاعلة واحدة من اهم ادوات السعي الحثيثي للدولة من اجل تحقيقها اهدافها المرسومة في اطار تفاعلي دولي، كما تعد احد اهم ادوات دعم وتعزيز الاستقرار والأمن في العالم ، لانها على النقيض تماماً من ادوات الحرب والقوة في تحقيق اهداف الدولة، ومن هذا المنطلق ، فأن لجميع الدول الكبرى والمتوسطة والصغرى، استراتيجية خاصة بها في صنع اهداف سياستها الخارجية، وفي جزء منها ادوات تحقيق تلك الاهداف، وهنا تأتي الدبلوماسية كأهم ادوات السياسة الخارجية في عصر اليوم لتحقيق تلك

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

الاهداف، لاسيما الأهداف العُليا التي تمس جوهر المصلحة القومية العليا للدولة، كتلك الاهداف التي ترتبط بوجود الدولة ، وامنها القومي. وبالتالي كُلما اعتمدت الدولة على استراتيجة ناجحة في توظيف دبلوماسية فاعلة ، كلما نجحت في تحقيق اهدافها العليا، وبضمنها المصلحة القومية العليا للدولة.

إشكالية الدراسة:

تتمثل اشكالية الدراسة، في مدى قدرة الدول على اتباع دبلوماسية هادئة وفاعلة في ذات الوقت لتحقيق اهدافها العليا في ظل عالم بدأت القوة، وبأنواعها المختلفة، تأخذ دور ملحوظ فيه مع تعدد القضايا و الازمات والصراعات و تشعبها، الامر الذي يؤدى الى الحاجة الملحة لوجود استراتيجيات و رؤى علمية تعمل الدول الى تبنيها في الحقل الدبلوماسي.

فرضية الدراسة:

تعتمد الدراسة على فرضية علمية مفادها: ثمة علاقة طردية موجبة بين مُدخلات الدبلوماسية الفاعلة، كأداة لتحقيق أهداف ومصالح الدولة، وبين مُخرجاتها في تعضيد المصلحة القومية العُليا للدولة، بمعنى كُلما أحكمت الدولة توظيف دبلوماسيتها العامة وأدواتها الفاعلة بطريقة ناجحة، كُلما ساهم ذلك في تعزيز المصلحة القومية العليا للدولة، والعكس صحيح. فالمتغيرات العالمية السريعة تدفع بالدبلوماسية الى زيادة تطوير وتنشيط في أدائها السياسي الدولي بغرض القيام بأدوار فاعلة تجاه الازمات و القضايا المتعددة في البيئة الدولية.

منهجية الدراسة:

تعتمد الدراسة على المناهج الاتية:

1- المنهج الوصفي: في وصف ماهية الاهداف والمصالح القومية العليا للدولة.
2- المنهج التحليلي: للوقوف على تحليل تلك الادوات الدبلوماسية، وكيفية تفعيلها في تحقيق اهداف الدولة.

هيكلية الدراسة:

ان الدراسة في ضوء فرضيتها تقوم على الهيكلية الاتية:

المبحث الأول: الإطار النظري للدراسة:

المطلب الاول: الدبلوماسية الفاعلة

أولاً: في معنى الدبلوماسية الفاعلة

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

ثانياً: أنواع الدبلوماسية

ثالثاً: خصائص الدبلوماسية الفاعلة

المطلب الثاني: المصلحة القومية للدول

المبحث الثاني: مُقومات الدبلوماسية الفاعلة:

المطلب الاول: المكانة الدولية

المطلب الثاني: المقدرات الاقتصادية والتكنولوجية

المطلب الثالث: المؤهلات الشخصية

الخاتمة والاستنتاجات:

المصادر العلمية:

المبحث الأول : الإطار النظري للدراسة

تعد الدراسات النظرية واحدة من المداخل المُهمة للتعرف على المصطلحات السياسية، ومضامينها وابعادها ، فهي مهمة للمختصين و المعنيين بعُمق في متابعة الظاهرة السياسية وتفكيكها سعياً منهم لإدراكها، وفهم مجمل تفاصيلها. كما تبرز اهمية الجانب النظري للدراسات الانسانية ، ومنها ادبيات العلوم السياسية ، في انها ذات أمتداد مفتوح من حيث الاهمية ، أذا لا تسقط بتقادم الايام، بل تبقى فاعليتها خصبة باستمرار، لأنها مدخل نظري مُهم لجميع المراحل الزمنية، فبها يتأسس الفكر الخاص بأية ظاهرة سياسية او حدث، وبمضمونها يتم تسويق الأفكار وابعادها .

ولذلك سيتطرق الباحث هُنا الى جملة من المفاهيم النظرية، إدراكاً منه لأهميتها في توسيع القاعدة المعرفية للبحث قيد الدراسة، وكالتالي:

المطلب الاول: الدبلوماسية الفاعلة

في هذا المطلب، سيتطرق الباحث الى جزيئيات تفصيلية للدبلوماسية الفاعلة، من اجل إيضاح مجمل مضامينها النظرية، وكالأتي :

أولاً : في معنى الدبلوماسية الفاعلة:

الدبلوماسية كلمة مُعاصرة، ومُعربة، لأن الاصل فيها كلمة يونانية "دبلوما"، ومعناها الوثيقة أو الشهادة الرسمية التي تطوى على نفسها والتي كانت تصدر عن الشخص الذي بيده السلطة العُليا في البلاد، وتخول

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

حاملها امتيازات، ومنها اشتقت كلمة دبلوماسية، ولها معاني عديدة، منها في معجم الرائد يعرف الدبلوماسية بأنها "سياسة ينتهجها بلد من البلدان في علاقاته الدولية، كالدبلوماسية العربية والدبلوماسية الاجنبية"، مصدر لصفة تخص التمثيل السياسي للبلاد، وتصريف شؤونها الخارجية لدى الدول الاجنبية([1]).
أما المعاجم الانكليزية، فان المعنى فيها اعم، حيث لا يقتصر على الدول وحسب بل يتجاوز ذلك الى العلاقات بين الناس، فينص معجم أكسفورد على معنيين للدبلوماسية هما([2]):

1- مهنة او نشاط او مهارة إدارة العلاقة بين الدول، وعادةً تكون من ممثلي الدول في الخارج.
2- فن التعامل بين الناس بطريقة حساسة و مُهذبة.

ومن وقت لأخر تطور مفهوم الدبلوماسي واخذ يتسع ليشمل نواحي لم يكن يغطيها سابقاً، فعلى سبيل المثال تشير الدبلوماسية الى لياقة الشخص و قدراته ايضاً، فدلالة اللياقة التي يتحلى بها شخص ما بالنسبة الى علاقاته مع الغير، فيقال: " إن فلاناً يتحلى بدبلوماسية رفيعة"، وفي بعض احيان اخرى تشير الى مراسم، فيقال ان هذه المشكلة تحتاج الى حل دبلوماسي. الا انها في العموم تشير الى مهنة الممثل السياسي للدولة، الذي يقوم بمهمة التوفيق بين مصالح بلاده و مصالح البلاد المعتمد لديها، والدفاع عن وطنه و مصالح دولته كالسفير مثلاً ([3]).
واتساقاً لذلك، فالدبلوماسية تتضمن بروتوكولات خاصة في التعامل، وعلى درجة عالية من الرقي والمستوى الرفيع، فهي تنطوي على تمثيل الدولة، وبالتالي يستوجب على من يمثلها ان يكون لديه شعور عال بالمسؤولية بهذا الاتجاه، ولهذا يحاول البعض ان يمزج بين القدرات الشخصية والمهنية في العمل الدبلوماسي.
أما الدبلوماسية الفاعلة؛ فهي تنطوي على مقدرة عالية في التمثيل السياسي للدولة ، وتحقيق مصالحها عبر توظيف مُجمل قدرات الدولة الاستراتيجية، وبأتم وجه، ذلك ان الدبلوماسية هي الأداة المُتقدمة للسياسة الخارجية، وبالتالي ينبغي ان تكون جميع الامكانيات موظفة في خدمتها، لطالما أنها أداة لتحقيق اهداف الدولة العُليا، وهذا هو شأن دبلوماسيات جميع الدول واداواتها، كالدبلوماسية الأمريكية، والدبلوماسية الروسية، و سواها في العالم ([4]).
كما أن مؤشر فاعلية الدبلوماسية من عدمه هو مدى قدرتها على انجاز الاهداف المرسومة لها، وبأعلى المستويات، وأقل التكاليف، فهي الميدان العملي او التطبيقي للجانب النظري الذي ترسمه السياسة الخارجية الخاصة بالدول، لاسيما تلك الدول التي تتبع حسابات شاملة في مقارنة الاهداف المحددة مع الامكانيات المُتاحة. وأن كانت في العصر الحالي تتبع معايير متفوقة في التعرف على الدبلوماسيات الفاعلة ، بضمنها

[1] - محمد خالد الفجر، كيف تعلم العربية الدبلوماسية لطلاب العربية لأغراض خاصة، بيروت : دار المنهل اللبناني، 2020، ص 9.
[2] - نفس المصدر، ص 10.
[3] - كامل سرمك حسن، المراسم الدبلوماسية و الرسمية، بيروت: دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2020، ص 20.
[4] - خنساء مصلح حمدان، بروتوكول التعامل مع البعثات الدبلومسية، عمان: دار الخليج، 2020، ص13.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

مدى قدرة الدبلوماسي على تحقيق الانجازات السياسية في التفاوض بفطنة وذكاء، قياساً بقدرات وامكانيات الطرف المقابل المتفاوتة، وأن يستثمر أية اخفاقات في جولات التفاوض السابقة لمعرفة طريق النجاح في الجولات اللاحقة، وهُنا تمتزج القدرات الذاتية للمفاوض الدبلوماسية الناجح مع المسؤلية العُليا التي تُناط به، ولهذا يصف السفير الايطالي بييترو كوراني الدبلوماسية بأنها "كرسي من الدرجة الاولى في مسرح الحياة" و هو وصف صادق و دقيق حينما يكون الدبلوماسي على قدر عالٍ من المسؤلية والاهلية بذات الوقت ([5]).

ثانياً: أنواع الدبلوماسية :

تنقسم الدبلوماسية الى انواع عديدة، وذلك بحسب الغاية التي تسعى اليها، أو المضمون الذي تحتويه، وكالتالي :

1- الدبلوماسية المباشرة:

وتسمى في احيان كثيرة الدبلوماسية الثنائية او التقليدية، وذلك عندما تكون الدولة طرف أولي، تمارس غايتها السياسية تجاه طرف ثاني، وتسعى من خلال التفاوض المباشر فيما بينهما الى حسم مسألة ذات أهتمام مشترك، موضوع التفاوض، وبالتالي تنحصر الأهتمامات الدبلوماسية في دولتين، ولغايات مشتركة بينهما([6]).

وهناك من يطلق لفظ الدبلوماسية الكلاسيكية في هذا الأتجاه، وهي اشارة الى جملة التفاوضات المباشرة التي شهدها التاريخ بدوله و جيوشها و دبلوماسييها، والتاريخ يزخر بأمثال عديدة سواء القديم منه ام الوسيط وحتى الحديث.

وفي عالم اليوم، تبرز الدبلوماسية المُباشرة بصورة اكثر ، وربما مرد ذلك ترجع الى تغيير طبيعة التحديات المُجابهة، و أتساع مخاطرها، فلايمكن الحديث في الماضي عن سلاح نووي على سبيل المثال يفتك بالبشرية بمجرد استخدامه، بينما عصر اليوم يتسم بالعصر النووي والعالم الرقمي، فاي تسرع في اي خطوة غير محسوبة المخاطر قد يؤدي الى كارثة، من هنا نشاهد ان الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب بادر بلقاء مباشر مع الرئيس الكوري الشمالي كيم جون، أدراكاً من الدبلوماسية الامريكية و مصادر قرارها السياسي بأن الامور بلغت مراحل متقدمة من الخطورة التي تجسدها كوريا الشمالية بمنظوماتها

[5] - نجدة فتحي صفوة، حكايات دبلوماسية، بيروت: دار الساقي 2020، ص73.
[6]- فاروق سعيد مجدلاوي، الدبلوماسية الوقائية في المسألة العراقية :في ضوء الهيمنة الأميركية على الهيئات والمنظمات الدولية، بغداد، 2004، ص79.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

الصاروخية، وتجاربها النووية، كذلك الحال في الرغبة الأمريكية في التفاوض المباشر مع ايران في ظل ادارة جو بايدن لحسم ملف البرنامج النووي الايراني ، ورغبة طهران في امتلاك سلاح نووي([7]).

2- الدبلوماسية غير المُباشرة:

على العكس من النوع الاول ، الدبلوماسية المباشرة التي يكون فيها اطراف الموضوع جالسين بشكل مباشر للتفاوض، فإن النوع الثاني ليس بالضرورة ان يتضمن طرفين مباشرين ، بل عدة اطراف، تتحاور فيما بينها من اجل قضية عامة تمس جميع الأطراف، سواء بشكل مباشر او ضمني ، كالمؤتمرات الدورية التي تعقدها الجمعية العامة لمنظمة الامم المتحدة الدولية، او سواها من المؤتمرات العالمية التي تعقدها دول العالم للتباحث في القضايا ذات الاهتمام العالمي المشترك ، اقتصادياً ، أمنياً، صحياً، بيئياً..الخ([8]) .

واذا كانت القوة ظاهرة سائدة لمكانة الدولية وقدرتها على التفاوض في تاريخ الدول، فأن نهج الحوار والرغبة في التفاوض واعلاء شأن الدبلوماسية سمة عصر اليوم المليئ بالتحديات الكبيرة والخطيرة في ذات الوقت. إذ يبقى التفاوض أداة رئيسة لا غنى عنها لإدارة العلاقات الدولية ، سواء لتسوية الصراعات أو لإدارة حالات التعاون اللامحدودة بين الوحدات الدولية العديدة ، فضلاً عن كم هائل من المؤسسات الدولية التى أصبحت تزاحم الدول فى الساحة الدولية فى مجالات لا حصر لها ، اقتصادية وسياسية وإنسانية و اجتماعية([9]).

ومن الجدير بالذكر ان الدبلوماسية غير المباشرة قد تجمع الأضداد في كثير من الاحيان، سواء اتفقت رغباتهما لذلك ام لم تتفق، ففي الكثير من المؤتمرات الدولية والاجتماعات العامة الخاصة بمنظمة الامم المتحدة نرى جلوس الكثير من الدول العربية بذات المؤتمرات والاجتماعات، مع اسرائيل، بمعنى ان الدعوى والحضور تشمل كل الاطراف ، حتى تلك التي لم تكن تعترف ببعضها البعض، الأمر الذي يضفي عليها سمة الدبلوماسية غير المُباشرة([10]).

ولما كان المجتمع الدولى لا يعرف " إلا فيما ندر" سلطة فوقية مماثلة لما تعرفة الدول، ولما كان تطور الحياة الدولية قد أدى إلى تحريم الحروب ، حتى إذا كان هذا التحريم ما زال نظرياً فى حالات ، فإن الحوار أصبح الأداة الأساسية لإدارة الكم الهائل من التفاعلات والعلاقات بين هذه الوحدات الدولية . وإذا كانت الدبلوماسية هي الأداة الرئيسية للسياسة الخارجية للدول، وأن المفاوضة هي وسيلة الدبلوماسية، فإن الحوار هو المعول الاول الذي ترتكز عليه العملية التفاوضية في اطارها الدبلوماسي العام([11]).

---

[7] - محمد خلفان الصوافي، قراءة في توجهات بايدن نحو الشرق الأوسط، أبو ظبي: مركز تريندز للبحوث والأستشارات، 2021، ص 8.

[8] – عبد الرحيم عبد الحفيظ محبوب، الدور السعودي في مواجهة النفوذين الإيراني والتركي في المنطقة، لندن: دار الكتب المحدودة، 2020، ص 180.

[9] - صلاح محمد عبد الحميد، فن التفاوض والبدلوماسية ، بيروت: دار المنهل اللبناني، 2012، ص37.

[10] - نفس المصدر و الصفحة.

[11] - نفس المصدر ، ص 38.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وفي ظل التقدم الكبير الذي احرزته دول عالم اليوم السريع بمتغيراته المفاجئة، وفي ظل اتساع نطاق التكنولوجيا وانتقال استخداماتها بيد الشعوب ، بعدما كانت محصورة نوعاً ما على نطاق استخدام السلطات، برز دور الشعوب في النطاق الدبلوماسي من خلال التأثير في القرار السياسي للدول، ليظهر ما سمي بـ"الدبلوماسية الشعبية"، وهي تقنية حديثة جدا في عالم الدبلوماسية، الغرض منها هو تدعيم ما يريده الشعب خارجيا، ذلك ان تصاعد رغبات وتطلعات شعب الدولة (أ) باتجاه التعاون مع شعب الدولة الأخرى (ب) ، سيؤثر حتما على الحكومة في الدولة (أ) ويضغط على صناع ومتخذي القرار فيها باتجاه تعديل سلوكهم السياسي الخارجي تجاه الدولة الأخرى (ب) طبقا لرغبات شعب الدولة (أ). ولعل وسائل التكنولوجيا الحديثة، و وجود قانون، واحترام تطبيقاته، كان قد ساهم بشكل كبير في تفعيل هذا النوع من الديمقراطية، كما ان جمهورية الصين الشعبية، وجمهورية كوريا الجنوبية واليابان تعد من أولى الأمثلة على الدول التي تأخذ بهذا النوع من الدبلوماسية في عالم اليوم. لاسيما كوريا الجنوبية التي تحتوي على مراكز متخصصة بهذا الشأن، و التي قطعت شوطا كبيرا في صعودها الاقتصادي عالميا، من خلال رسالة حقيقية اطلقها الشعب الكوري الجنوبي طبقا لهذه الدبلوماسية، مفادها؛ (حان الوقت الان لنعمل نحن الشعوب معا ، من اجل حاضر ومستقبل مصالحنا المشتركة وإدارة العلاقات الدولية من خلال التفاوض) ([12]).

ومن جانب أخر، في ظل مظاهر العولمة و انعكاساتها، و التطور العلمي الهائل و الحاصل في المجال التكنولوجي، و في مجال وسائل تداول المعلومات، اصبحت العلاقات الدولية تتطور وتتعقد نتيجة لتشابك و تعقد القضايا و المصالح و العلاقات ما بين الدول، اذ كان من الطبيعي أن يؤدي ذلك الى ظهورألوان و اشكال جديدة من الدبلوماسية، بالأضافة الى المباشرة وغير المباشرة، وذلك بحسب المضمون والغاية التي تسعى لها الدبلوماسية، وبالتالي يمكن أن نرى على سبيل المثال و ليس الحصر دبلوماسية اقتصادية، وأجتماعية، وأمنية، وطاقوية، و ثقافية، و وقائية، و المؤتمرات، و المنظمات الدولية، و القمة، و غيرها من الانواع.

ثالثاً: خصائص الدبلوماسية الفاعلة:

ثمة خصائص عديدة أتسمت بها الدبلوماسية الفاعلة بشكل عام، يمكن أجمالها بالأتي ([13]):

1- تحضى بدعم كامل من قبل صانعي القرار في الدول الساندة لها، وبالتالي تفويض رسمي عالي المستوى للشخص الدبلوماسي او ممثل الدولة المُعتمد لدى الدول الأخرى.

---

[12] - حيدر احمد علو قطبي، الدبلوماسية الشعبية بين الاعلام و الدعاية والحرب النفسية، عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع، 2013، ص38.

[13] -DENIS G. ANTOINE, EFFECTIVE DIPLOMACY IN THE TWENTY-FIRST CENTURY APRACTITIONER'S PERSPECTIVE, NEW YORK, 2020, P:73.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

2- تسخير جميع مقدرات الدولة لتحقيق الاهداف الدبلوماسية المتواخاة على صعيد السياسة الخارجية، فالدبلوماسية التي تحضى بأمكانيات واسعة تتمتع بمرونة عالية على تحقيق الاهداف المرجوة .

3- في بعض الأحيان تعد القوة ظهيراً فاعلاً للدبلوماسية تلمح بها الدولة وهي في طريق التفاوض مع القوى الأخرى، ولهذا يصف كلاوزفيتز الأمر هنا "بأن القوة خير ضامن لفاعلية الدبلوماسية عندما يكون ظهيراً سانداً لها" وهذا ما تتبعه الولايات المتحدة الأمريكية في الكثير من الأحيان.

4- أستثمار المكانة التي تحضى بها الدولة، كأن تكون الدولة محل تقدير واحترام من قبل وغيرها من الدول، وهذا الأمر غالباً ما يخص دبلوماسية الدولة الطرف الثالث، لتسوية بعض النزاعات للطرفين الاخرين.

5- تلعب القدرات الشخصية للمفاوض الدبلوماسي دوراً لا يستهان به في تفعيل دبلوماسية الدولية على طريق تحقيق اهدافها القومية العُليا، فهي مزيج من موهبة ذاتية ، و تراكم تجارب لإدارة ازمات و مفاوضات سابقة وصفات الدبلوماسي الناجح، و لكل نوع من أنوع الدبلوماسية خصائص مختلفة بسبب طبيعة الممارسات الدبلوماسية ذات العلاقة، وعلى الجانب المُقابل فإنّ المُمَارِسين للسلوك الدبلوماسي يجب أن تتوافر فيهم مجموعة من الخصائص كي يكونوا قادرين على تحقيق أهداف السلوك الدبلوماسي الخاص بهم، وهناك مجموعة من الصفات العامة التي يمكن أن تدل على الممارسة الدبلوماسية الناجحة، ومن هذه الصفات ما يأتي، الاهتمام بالمصالح العامة ومعرفة أصول العلاقات الدولية. القدرة على التحليل والاستنتاج وإدراك ما وراء الحديث الذي يُطرح على طاولات الحوار. امتلاك الصلابة الثقافية، والاطلاع على الأيديولوجيا والنمط الفكري للأطراف الأخرى المشاركة في ممارسة العملية الدبلوماسية. إبداء الرأي بكل وضوح وبأبسط الألفاظ التي يمكن استخدامها دون أيّ ارتباك أو تشنُّج. استخدام الورقة والقلم أثناء ممارسة العملية الدبلوماسية، وتسجيل كل الملاحظات من أجل امتلاك القدرة على التحليل وتتبُّع الحوار. الاهتمام بالتفاصيل والتركيز على هدف دبلوماسي محدد من أجل الوصول إلى نقطة التقاء مع الأطراف الأخرى([14]).

6- الفريق التفاوضي: في احيان كثيرة عندما يكون الفريق التفاوضي مُتجانس، وعلى قدر عال من الاندماج في التفكير والتحليل والتقييم ، تكون النتائج فاعلة في الجولات الدبلوماسية التفاوضية، لأن عمل الفريق سيكون في اطار مؤسسي، مُستند الى حجم الرغبة لدى الجميع في الأنجاز، وليس على اساس ميول و رغبات شخصية بين شخص وأخر في إطار الفريق ([15]).

---

[14] – مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية، وعلى الرابط التالي:
: https://sotor.com/%D8%A3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%B9%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A8%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9/

[15]- أحمد فخر ، التفاوض، سلسلة مفاهيم الأسس العلمية للمعرفة ، العدد 7 ،المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية ، القاهرة، حزيران، 2005.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

المطلب الثاني: المصلحة القومية للدول

قد يتداخل عند البعض مفهوم المصلحة والهدف، في إطار سعيه للوصول الى نتائج تعكس بقدر واضح كل مفهوم وابعاده، كذلك سعي الدول لتحقيق اهدافها ضمن اطار العلاقات الدولية التفاعلية، وعليه يمكن تقسيم هذا المطلب الى الاتي:

أولاً: مفهوم المصلحة القومية:

تتجسد المصلحة القومية للدول في تلك الاهداف التي ترسمها الدولة لذاتها للانتفاع منها، سواءً على صعيد الدولة ككيان و نظام سياسي، ام على صعيد شعوب الدول و رغباتها، والتي تتمثل بالجوانب الاقتصادية والعسكرية والتقنية والثقافية، وسواها.

تعد المصلحة القومية من أهم المحددات التي تؤثر في سياسات الدول الخارجية وعلاقتها مع الفاعلين الدوليين، حيث إن أول ما يفكر به صانع القرار السياسي في أية دولة هو مدى تأثير وانعكاس أي قرار يتخذه على الأمن القومي لدولته، ففي المفهوم الحديث للسياسة باتت المصلحة والأمن القومي المرتكز الأول الذي يتم عليه بناء واتخاذ أي قرار سياسي([16]).

ومن الجدير بالذكر هنا ان الدول كثيراً ما تتخذ قرار سياسي معين بغية تحقيق اهداف سياستها الخارجية، وهي تمتلك سيادة مُطلقة بهذا الأتجاه، ولا يحق للدول الاخرى التدخل في شؤون الدولية في القرارات التي تتخذها، لأن مثل هكذا اجراء يخل بسيادة الدولة طبقاً لقواعد القانون الدولي العام، والمنظمات الدولية([17]).

في حين نجد ان مسألة سيادة الدول اصبحت مسألة نسبية في عالمنا المعاصر نظراً للمستجدات الحاصلة في القضايا الدولية، ونموذجنا على ذلك هو قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 688، للتدخل الانساني الدولي لحماية شعب اقليم كوردستان العراق من هجمات قمعية للنظام السياسي العراقي السابق، والذي اعتمد في 5 نيسان من عام 1991، و كما حصل بعد ذلك في كوسوفو و رواندا.

بعض الدول الأخرى تجهل أو تتجاهل هذا الواقع، خصوصاً عندما تتقاطع مصالحها القومية مع مصالح دول أخرى فهي تعتقد أن بعض الدول التي تربطها بها علاقات دبلوماسية جيدة مجبرة على أن تضع المصالح القومية للدول الصديقة على رأس اعتباراتها عند اتخاذ أي قرار سياسي خاص بها، بل إنه من الواجب عليها أن تحرص على أن لا تتداخل مصالحها القومية مع مصالح أية دولة صديقة لها، وإلى حد ما يمكن التعامل مع هذا المبدأ من باب عدم الإضرار بالعلاقات الدبلوماسية والإبقاء عليها، لكن بالطبع لا يمكن أن تتغاضى دولة عن مصلحتها القومية في سبيل اللباقة الدبلوماسية والمجاملات السياسية، فكل دولة

[16]- محمود عبد الكريم النجار،إدارة المفاوضات : كيف تصبح مفاوضاً ناجحاً، عمان دار كنوز المعرفة، 2008، ص82.
[17]- نفس المصدر و الصفحة.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

معنية بكيفية إدارة سياساتها والحفاظ على مصالحها بالطرق التي تراها مناسبة لها ضمن إطار القانون الدولي([18]).

ثانياً: مُحددات المصلحة القومية:

كثيرة هي المُحددات التي تتبعها الدول في رسم مصلحتها القومية على الصعيد الخارجي، فبعض الدول تعاني من نقص موارد معينة بذاتها ، الامر الذي يدفعها الى تحديد الهدف بأتجاه الحصول على هذا المورد او سواه، ضمن سلوك سياسي يكون محصلة لنيل ذلك الهدف التي تتطلع اليه الدولة .

واتساقاً لذلك، تقوم العلاقات الدولية المعاصرة علي ركيزتين أساسيتين، هما: القوة والمصلحة الوطنية، وبينما تُمثل القوة في إطار المدرسة الواقعية "مفتاح الأساس" للعلاقات الدولية، إلا أن هذه القوة لابد لها من غاية تسير نحوها، وهي ما يعرف بالمصلحة الوطنية، التى تشير في جوهرها إلي مجموع القيم الوطنية النابعة من الدولة، مما يجعلها هدف حقيقي تسعي الدول لتحقيقه، كما أن دراسة العلاقات بين طرفين يؤدي إلي تحليل وتفسير مفهوم المصلحة الوطنية، وبذلك تعد المصلحة الوطنية هي "المفتاح الأساسي" في السياسة الخارجية([19]).وكما تشير المدرسة الواقعية الجديدة على استخدام القوة الناعمة في السياسة الخارجية كالوسائل الاقتصادية و الدبلوماسية و الثقافية، حيث تحل مكان الوسائل الصلبة كالقوة العسكرية.

فليس هناك سياسة خارجية ليس لها هدف تسعى اليه، وهذا هو قاسم مشترك بين مجمل دول العالم، إذ تستوي في ذلك الدول الكبيرة والصغيرة، مروراً بالمتوسطة فيها، وفي العموم تتطلع دول العالم الى تحقيق هدفين من سياستها الخارجية، الاول ، هو تعزيز الامن القومي للدولة، والثاني، تحقيق الرفاه الاقتصادي والاجتماعي، الا ان عالم اليوم بما احتواه من مقدرات تكنولوجية اثرت على مدركات الدول، وباتت كل دولة تتطلع الى جملة اهداف من سياستها الخارجية، وليس بالضرورة ان يجمعها نسق واحد، فما تبتغيه واشنطن من سياستها الخارجية تجاه الصين مثلاً يختلف عما تتطلع اليه موسكو او لندن او فرنسا بالضرورة([20]).فهناك اهداف عالمية و اقليمية و اهداف تحدد على المستوى الوطني للدولة.

وتتداخل طبيعة المصلحة التي تتطلع اليها الدولة مع السلوك السياسي المتبع، فبعض المصالح البسيطة او سهلة الحصول تقتضي اتباع سلوك سياسي معين يكون سهل و بسيط الى حدٍ ما، بينما ان المصالح الاستراتيجية المهمة ، تقتضي بالضرورة اتباع سلوك سياسي مهم، وغالباً ما يكون لدى الدول اصرار في الحصول على هذه الاهداف، وليس لديها رغبة في التخلي عنها، أو الاستعاضة عنها بأهداف اخرى، مع الاخذ بنظر الاعتبار ان يتفق السلوك المتبع، والاهداف الاساسية له في كلا الحالتين مع المنظومة الدولية في إطارها القانوني العام، ولذلك تسعى كل دولة منفردة الى حساب سلوكياتها المتبعة لتحقيق اهدافها ومصالحها القومية، ضمن محدد يختلف نوعاً ما عن المحدد الأخر الذي ترسمه دولة اخرى، ذلك أن

18 - مروة فكري، مدخل الى العلاقات الدولية : أزمة العولمة وأفاق العالمية، القاهرة: مركز الحضارة للدراسات والبحوث، دار الكتاب المصري اللبناني، 2020، ص79.
19 - نفس المصدر،ص81.
20 - يسرى كريم العلاق، الحكومة العالمية وتطورات النظام الدولي، عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع، 2020، ص452.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

المصالح والأهداف القومية تختلف من دولة لأخرى لذلك من الأجدر بالدول أن تبحث عن مصالحها الخاصة بنفسها([21]).

المبحث الثاني: مُقومات الدبلوماسية الفاعلة

عندما يتسع الحديث عن نجاح دولة ما في تحقيق اهدافها على المستوى الخارجي، فإن ذلك مرده حتماً الى مجموعة عوامل نجاح ذاتية و موضوعية، ساهمت في تشكيل مقومات النجاح، و كالتالي:

المطلب الاول: المكانة الدولية

من الناحية اللغوية يتمثل المعنى الخاص بالمكانة في المنزلة التي يشغلها صاحب المكانة، اي المنزلة و رفعة الشأن، وقد ورد ذكرها في القرءان الكريم في قوله تعالى (ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه و جعلنا لهم سمعاً وأبصاراً وأفئدة) ([22]).

وفي علم الأجتماع، يُراد بالمكانة "مواقع الافراد او الادوار التي يؤدونها، او التي تقوم بها تلك الجماعات الأجتماعية في المجتمع"، الا ان معنى المكانة يتسع كثيراً على المستوى الخارجي، عندما يتناول مكانة الدول، في النظام الدولي، وإذا كان النظام الدولي يُشير الى ذلك النمط الذي يتكون في إطاره التفاعلات بين الدول ، فإن تراتبية هذا النظام جاءت بحسب المكانة التي تمتلكها كل دولة فيه، و ذلك مرده الى المقدرات التي تمتلكها كل دولة، كالقوة العسكرية والاقتصادية، والتكنولوجية، و مدخلات القوة السياسية ([23])

فالواقع يؤشر الى أن تحقيق المكانة يتطلب أمتلاك الدولة للموارد والخصائص التي تمكنها من اتباع سياسة خارجية نشيطة تجاه معظم القضايا الدولية، كالمساحة والسكان و الموارد الأقتصادية والعسكرية، فعلى سبيل المثال إن امتلاك الأساطيل البحرية في القرن الثامن عشر كان محوراً اساسياً للمكانة الدولية، كما أن امتلاك السلاح النووي في القرن العشرين هو أيضاً محور رئيسي لتحقيق تلك المكانة، وبذات الأتجاه فإن امتلاك الدولة للمقدرات الحضارية والثقافية والدبلوماسية تمكنها من تحقيق مكانة دولية في بعض الأحيان، وإن لم تحظ بمقدرات القوة الاقتصادية والعسكرية نوعاً ما، كما في دور يوغسلافيا سابقاً ضمن حركة عدم الأنحياز، والدور القيادي الذي لعبتهُ، وكذلك الدور الذي قامت به مصر أنذاك.

---

21 - الوليد ابو حنيفة، دور البراديم المعرفي الواقعي في تحليل السياسة الدولية، بيروت:مركز الكتاب الأكاديمي،2020، ص 74.

22 - جماعة من كبار اللغوين العرب، المعجم العربي الأساسي، لاروس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،1989، ص 14. (الآية الكريمة رقم 26 من سورة الأحقاف).

23 - أياد هلال الكناني، الحكم العالمي في دراسة العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة، عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع، 2020، ص 157.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

كما تتجلى المكانة الدولية في بعض الأحيان من القيم الأعتبارية التي تحضى بها الدولة، كما في مكانة الفاتيكان في العالم أنطلاقاً من القيم الدينية التي تحضى بها، كمرجع ديني عالمي للكاثوليك، و كذلك مكانة المملكة العربية السعودية في العالم الإسلامي، مع فارق المقدرات المادية فيما بينهما ([24]).

من جانب أخر تتأثر المكانة الدولية بالبيئة التي تعيش فيها الدولة، سواءً الاقليمية ام تلك الدولية، ففي كثير من الأحيان تتداخل البيئة الداخلية بالاقليمية والدولية، فبعض القوى العالمية لا تسمح لبعض الدول بتجاوز الخط المسموح به، لكنها قد تفعل العكس تماماً مع دول أخرى، وطبعاً مثل هكذا إجراء يدخل ضمن حسابات التحالفات الاستراتيجية، و مدى قرب او بعد الدول من مدار فلك سياسة القوى العالمية، وهذا ما شهدناه و بشكل كبير في مرحلة الحرب العالمية الثانية، و بعدها اثناء الحرب الباردة بين القطبين الإيديولوجيين الولايات المتحدة الامريكية والأتحاد السوفييتي أنذاك، او حتى فيما يتعلق بالعلاقات الصينية الامريكية في عالم اليوم، وشدة التنافس بينهما على مقدرات المكانة الدولية([25]).

وفي العموم، تتداخل مفاهيم المكانة مع الدور والتأثير والوظيفة بشكل متغير، الا ان الثابت فيها هي أن الدولة التي تحضى بمكانة دولية لابد لها ان ترجم هذه المكانة بشكل فعلي، وبالتالي تمارس دور وتأثير بذات الأتجاه، يرتكز على توظيف مقومات قوتها المادية والمعنوية، وهذه سمة تشترك فيها كل الدول التي تتبؤا مكانة دولية، سواء على الصعيد الأقليمي، ام الدولي.

المطلب الثاني: المقدرات الاقتصادية والتكنولوجية

ان تزايد الاعتماد على القوة الاقتصادية في عالم اليوم لبناء القاعدة الصناعية المدنية والعسكرية و من ثم تحديد مكانة الدولية و قدرة تأثيرها في النظام الدولي من جهة، وتزايد الترابط الأقتصادي المُعقد بفعل ما قدمه التطور التكنولوجي الهائل في مجال الاتصالات والنقل من تسهيلات كبيرة اسهمت في تزايد حجم التبادلات التجارية والمالية وتعاظم القدرة الانتاجية من جهة اخرى، كل ذلك اثر في تصاعد أهمية القوة الاقتصادية ليس للدول فحسب بل لمجتمعاتها ايضاً، فضلاً عن التنمية بالنسبة للدول غير المتقدمة، وهكذا ففي الوقت الذي أصبح يُقال فيه ان الحرب قد تضائلت أهميتها كوسيلة معقولة لضمان اهداف الدول، فإن الأهداف ذاتها قد تغيرت أيضاً، إذ تزايد ادراك الدول و مجتمعاتها بخطورة اللجوء الى استخدام القوة في العلاقات الدولية([26]).

اليوم ينظر الى ان القوة الحقيقية تتجسد في الأقتصاد، فلعل تركز القوة العسكرية بشقيها التقليدي والحديثي لدى الاتحاد السوفييتي لم يمنعه من التفكك والانهيار، بينما القوة الاقتصادية فعلت فعلها فيه، بالإضافة الى العوامل الاخرى، وبهذا فإن الاقتصاد عصب الحياة اليوم للدول و عامل مقوم ومهم جداً في بناء قاعدة

---

[24] - أنظر: عادل عبد الصادق، الأقتصاد الرقمي و تحديات السيادة السيبرانية، الدوحة: المركز العربي للأبحاث و دراسات السياسات، 2020، ص 25.

[25]- سالي نبيل شعراوي، العلاقات الصينية الأمريكية وأثر التحول في النظام الدولي،بيروت: دار المنهل اللبناني، 2020، ص 89.

[26] – أياد هلال الكناني، مصدر سبق ذكره، ص ص 157- 158.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

للدولة، فهذه ألمانيا الأتحادية قوة اقتصادية قائدة في الاتحاد الاوربي بفعل قاعدتها الاقتصادية ، وبالتالي الاقتصاد مقوم يعتلي المرتبة الأولى ضمن مؤشرات القوة في القرن الحادي والعشرين، قرن العالم الرقمي الذي حتم على الدول تفعيل الجانب التقني الى جانب الأقتصاد الفاعل([27]).

وهنا تبرز أهمية دور مجموعة دول الثماني ومجموعة دول العشرين (G8/G20) في الدبلوماسية، والتي تعد من اهم المحافل الدولية التي تجمع بين بعض اهم المنظمات الدولية، مثل منظمة الصحة العالمية والأمم المتحدة، وكذلك القوى الاقتصادية الكبرى والاكثر تقدماً في العالم، مع تضافر جهودها المالية والتكنولوجية والاستراتيجية لمساعدة العالم على تخطي الأزمات التي تواجهها في المجالات السلمية، و التنموية، والأمنية، والبيئية وتغير المناخ.

وتماشياً مع ما سبق، تشكل التقنية بتشكيلاتها الواسعة، ثاني مؤشر لمقدرات قوة الدولة في عالم القرن الحادي والعشرين، كما انها قوة ساندة للعامل الاقتصادي للدول، ومعززة له، كما انه احد العوامل المتجددة في العلاقات الدولية، و قد اثر بشكل كبير في اتساع رقعة التحولات الجذرية التي احدثها في سلوكيات دول عالم اليوم، فبفعل التكنولوجيا تخلص العالم من الكثير من الامور التي كان يعتقد انها لا يمكن الاستعاضة عنها، كما احدث نقلة نوعية في الانكشاف الاستراتيجي للشعوب، فلم تعد النظم السياسية المركزية تفعل بشعوبها كما كانت في السابق دونما ان يظهر ذلك للعالم، فالتكنولوجيا ساهمت في هذا الاتجاه بسرعة نقل الأحداث بين دول العالم بسلبياتها وايجابياتها([28]).

من جانب اخر احدثت التكنولوجيا نقلة نوعية فعلية في التعامل الدبلوماسي بين الدول، سواء على الصعيد البروتوكولي، ام العملي، ذلك ان الكثير من المؤتمرات العالمية المهمة عقدت في ظل جائحة كوفيد 19 عبر تقنية التكنولوجيا عن بعد، وكما ان ذات التكنولوجيا المتطورة ساهمت في تعزيز التعاون بين الدول لمجابهة الأزمات الدولية الخطيرة مثل جائحة كورونا، وكذلك في اكتشاف لقاحات مضادة لها، و بعد ذلك توسيع دائرة التعاون عبر ثقافة دبلوماسية لتعميم هذه اللقاحات بين الدول، كما في الصين التي نهضت بقدرات ذات ثقة عالية وبشكل جعل منها و من دبلوماسيتها الفاعلة نموذجاً فاعلاً في السياسة الدولية اليوم([29]).

ولعل من المفيد الاشارة الى الدور الذي تلعبه اليابان على الصعيد العالمي طبقاً لمقدرات قوتها التكنولوجية، فاليابان قوة عالمية من حيث التكنولوجيا المتطورة والمُتجددة، فالمكانة التي وصلت اليها اليابان في العالم سهلة اليها الناحية التكنولوجية التي وظفتها اليابان عالمياً، إذا حقق الاقتصاد الياباني نمواً متطوراً بشكل ملحوظ بدءً من نهاية القرن العشرين وصعوداً الى اليوم بفعل زيادة الانتاجية الكلية لعوامل الانتاج بعد

---

27 - عادل عبد الصادق، الأقتصاد الرقمي و تحديات السيادة السيبرانية، مصدر سبق ذكره، ص 26.

28 - عبد القادر دندن واخرون، العلاقات الدولية في عصر التكنولوجيات الرقمية تحولات عميقة..مسارات جديدة، بيروت:مركز الكتاب الاكاديمي، 2021، ص132.

29 - ريبيكا.أ.فانين، التنين الصيني وسباق التكنولوجيا، القاهرة: مجموعة النيل العربية، 2020، ص97.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

تدعيمها بعناصر القوة التكنولوجية المتطورة، ما جعل منها نموذجاً يحتذى به في عالم اليوم الأكثر تقدماً و تغيراً([30]).

المطلب الثالث: المؤهلات الشخصية

تعد المؤهلات الشخصية للدبلوماسي، جزءاً مكملاً من الاجراءات التعزيزية الخاصة بفاعلية الدبلوماسية في تحقيق الاهداف العامة المنوطة بها، لا بل انها من اهم النقاط على الاطلاق، لكونها مقدمة الغرض او المضمون، فهي الاداة التي من خلالها يتم التمثيل السياسي للدولة على الصعيد الخارجي، وهذا ما يتطلب من الدولة اختيار اشخاص على قدر عالٍ من المسؤولية والحكمة والحنكة السياسية والدراية بجميع الامور والمجالات ذات العلاقة بالعمل الدبلوماسي.

فوزير الخارجية ذاته هو رئيس الدبلوماسية في دولته، ويجب ان تتوفر في الشخص الذي يقوم بهذه المهمة العديد من المزايا والمؤهلات، كون ان هذا المركز يعد مقياساً و صورة للدولة، لدرجة ان بعض الدول تحتفظ بوزير خارجيتها اطول مدة ممكنة، فور تعيين وزير الخارجية تتولى ادارة المراسيم في الوزارة تبليغ ذلك الى ممثلي دولته المعتمدين في الخارج، ولأي ممثلي الدول الاجنبية المعتمدين لدى دولته بموجب كتب رسمية موقعة من الوزير نفسه، أو من وزارة الخارجية، وتتضمن الكتب الموجهة الى رؤساء البعثات الدبلوماسية عبارات المجاملة مع التمنيات ببذل الجهد في سبيل تنمية علاقات الصداقة والتعاون وتوثيقها([31]).

تتجسد اهمية الشخص الدبلوماسي الاول هنا، وزير الخارجية، في الصلاحيات المخولة له، بموجب هذا المنصب، فهو المشرف الاول على علاقات حكومة دولته مع حكومات الدول الاخرى، والمنظمات الدولية والاقليمية و هيئة الامم المتحدة وينسق السياسة الخارجية معها، و بطرق حديثة تتفق مع عالم اليوم وتقنياته و متغيراته ([32]).

كما يرعى مصالح دولته و يعمل على حماية رعاياه بالطرق الدبلوماسية، ويحضر و يشارك في المؤتمرات الدولية، ويراس وفد حكومته اليها، فضلاً عن العديد من الامور الموضوعية وكذلك البروتوكولية، وبالتالي فإن القيام بمثل هكذا مسؤوليات كبرى يتطلب توافر المؤهلات المطلوبة في هذا السياق، فبالإضافة الى امتلاك بعض اللغات العالمية ، يتطلب في الشخصية الدبلوماسية امتلاك بعض الامور المعنوية ايضاً، كالقدرة على المناورة والمرونة العالية، والانفتاح على الاخرين، وهذا ما ينطبق على الممثلين الدبلوماسيين بصفة عامة، كما يتطلب من الشخصية الدبلوماسية أن تكون مُلمة بعادات وتقاليد وتاريخ الدول المعتمدين لديها، وهنا يضيف هارولد نيكولسون بأن " الصفات الرئيسية للدبلوماسي الفاعل هي الصدق والإتقان

---

30 - نزار كاظم الخيكاني، حيدر يونس الموسوي، السياسات الاقتصادية: الاطار العام، وأثرها في السوق المالي و متغيرات الاقتصاد الكلي، 2020، دار اليازوردي للنشر، 2020، ص 246.

31 - سعدي الطميري، دليل الدبلوماسية و المراسم، عمان: دار اليازوردي للنشر والتوزيع، 2020، ص79.

32 -Corneliu Bjola, Ruben Zaiotti,Digital Diplomacy and International Organizations: Autonomy and Legitimacy ,New york,2020,p:78.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

والهدوء والتواضع، وبالتالي على الدبلوماسي البارع ان يكون قادراً على ان يختلق اي شيء، ويحقق مصلحة دولته وشعبه، مع مراعاة احترام مصالح الدول والشعوب الاخرى"([33]).

و من المهم الاشارة هنا الى ان الطريقة التي تدار بها الدبلوماسية تختلف من دولة لأخرى، فبعض الدول كالولايات المتحدة الامريكية يتولى سكرتير الدولة صفة او منصب وزير الخارجية، ويقوم بالمهام المكلف بها في كثير من الاحيان، بينما نجد في دول اخرى، كروسيا الاتحادية ان الرئيس بذاته يقوم بمهام وزارة الخارجية، وفي بعض الاحيان يوفد وزير خارجيته، فالأمثلة كثيرة على زيارة الرئيس فلاديمير بوتين الى دول العالم وتراسه اجتماعات خارجية، كزيارته المتكررة لسوريا، وكذلك المملكة العربية السعودية في الأعوام 2018، 2019 وصعوداً، وهنا تكون المسؤولية في مستوى عمودى، بمعنى ان الشخص الأول في الدولة هو من يقوم بالمهمة الدبلوماسية، والى جواره وزير الخارجية والمبعوثون الدبلوماسيون([34]).

بالمحصلة، فإن المهارات الدبلوماسية هي سمات مطلوب توفرها في الأشخاص الدبلوماسيين، كالمهارة و المهنية و الموضوعية والواقعية في التفكير، او بعبارة ادق قادرون مهنياً، و مؤثرون فيمن حولهم، فبهم وعليهم تتوقف مصلحة بلدانهم وشعوبهم.

الخاتمة والاستنتاجات:

يعد الخوض في الدراسات النظرية من الامور المهمة والعسيرة بذات الوقت، لأنها ليست خاصة بمدى زمني معين، بل تعتمد أفق زمني مفتوح، خاص بكل زمان و مكان، وهذا قدرة الباحث في هذه الدراسة، فالدبلوماسية هي من الدراسات النظرية ذات الاطار المفاهيمي الواسع والمتغير في كل عصر، فما اتبع من تقاليد واعراف و ممارسات دبلوماسية في القرون الوسطى على سبيل المثال، ليس بالضرورة ان يكون نافعاً او يصح استخدامه في عصر اليوم، ذلك ان غايات و مصالح الدول اتسعت و تغيرت بشكل كبير، كما أن ادوات تحقيق اهداف السياسة الخارجية للدول تغيرت ايضاً، فخصائص دبلوماسية اليوم لا تشبه مثيلاتها في الماضي، وبالتالي فإن مكانة الدولة اليوم لم تعد تعتمد على نهج القوة فقط كما كان سائراً سابقاً، بل الى تاريخها و حضارتها و تقاليدها و بذات الوقت معيار التقدم الحضاري، والتطور الصناعي والمعرفي.

كما ان المصلحة القومية العليا للدول أيضاً انتابها تغيير جذري، فليس من مصلحة الدول ان تقوم بأحتلال و ضم اراضي اخرى في عالم اليوم المحكوم بقواعد القانون الدولي العام، بل أن الازمات والمشكلات السياسية تحل بطرق قانونية و سياسية دبلوماسية بين دول عالم اليوم، ويلعب فيها الدبلوماسيون ادواراً

[33] -Daniel Hucker,Public Opinion and Twentieth-Century Diplomacy: A Global Perspective, Bloomsbury Academic,2020,p:93.

[34] - Timothy Doyle, Dennis Rumley, The Rise and Return of the Indo-Pacific, London: Oxford University Press,2020,p:140.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

رائدة في حلها عبر تفكيكها و احتوائها، ومرد كل ذلك الى المؤهلات الدبلوماسية التي يتمتع بها هؤلاء، فنياً و معرفياً.

إن مضمون البحث يدفع بالباحث الى تحديد ثمة استنتاجات تم التوصل اليها، وكالتالي:

1- ان عالم اليوم الرقمي و المعرفي، حتم حدوث التغيير في جميع المجالات، ومنها بالتأكيد المجال الدبلوماسي، اذ احدث نقلة نوعية في مضامين العمل الدبلوماسي، تختلف عن السابق، وعليه من الضروري الاستفادة من هذه النقلة ومحاولة توظيفه في تفعيل الدبلوماسية بهدف خدمة المصالح القومية العليا للبلاد.

2- لكل دولة مصلحة قومية، واهداف عُليا، تسعى اليها عبر أستراتيجية خاصة بسياستها الخارجية، تاخذ بنظر الاعتبار حسابات الربح والخسارة، والامكانيات والاهداف، وهو ما يمكن تسميته بهندسة السياسة الخارجية لتكون متوائمة مع كل مستجد ومتغير، لتحقيق اهداف الدول العليا.

3- على صانع القرار السياسي الخارجي ادراك أن للنظام العالمي هيكلية دولية تتكون عبر مكانات الدول فيه، وهذا يعتمد على قدرات الدول، وأمكانياتها، وفي بعض الاحيان قيمها الحضارية والدينية.

4- تعد المؤهلات الدبلوماسية من ضرورات العمل الدبلوماسي في عالمنا اليوم، فلا يكفي ان تمتلك الدولة امكانيات و قدرات دونما وجود شخصيات دبلوماسية فذة، قادرة على توظيف هذه الأمكانيات و القدرات لتحقيق مصالح الدول القومية واهدافها العليا.

5- من مجمل البحث يشير الباحث الى ان مجموعة توليفة مهمة ينبغي توافرها مادياً و معنوياً، نظرياً و عملياً، ميدانياً و أجرائياً، في اي دبلوماسية كي تصل الى مرتبة الفاعلية في نيل اهداف الدولة بأقل كلفة وأعلى أنجاز.

قائمة المصادر العلمية:

أولاً: القرأن الكريم

ثانياً: القواميس

1- جماعة من كبار اللغوين العرب، المعجم العربي الأساسي، لاروس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،1989.

ثالثاً: الكتب العربية والمترجمة

1- أياد هلال الكناني، الحكم العالمي في دراسة العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة، عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع، 2020.

2- خنساء مصلح حمدان، بروتوكول التعامل مع البعثات الدبلومسية، عمان: دار الخليج، 2020.

3- حيدر احمد علو قطبي، الدبلوماسية الشعبية بين الاعلام و الدعاية والحرب النفسية، عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع، 2013.

4- ريبيكا.أ.فانين، التنين الصيني وسباق التكنولوجيا، القاهرة: مجموعة النيل العربية، 2020.

5- سالي نبيل شعراوي، العلاقات الصينية الأمريكية وأثر التحول في النظام الدولي،بيروت: دار المنهل اللبناني، 2020.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

6- سعدي الطميري، دليل الدبلوماسية و المراسم، عمان: دار اليازوردي للنشر والتوزيع، 2020.
7- صلاح محمد عبد الحميد، فن التفاوض والدبلوماسية ، بيروت: دار المنهل اللبناني، 2012.
8- عادل عبد الصادق، الأقتصاد الرقمي و تحديات السيادة السيبرانية، الدوحة: المركز العربي للأبحاث و دراسات السياسات، 2020.
9- عبد الرحيم عبد الحفيظ محبوب، الدور السعودي في مواجهة النفوذين الإيراني والتركي في المنطقة، لندن: دار الكتب المحدودة، 2020.
10- عبد القادر دندن واخرون، العلاقات الدولية في عصر التكنولوجيات الرقمية تحولات عميقة..مسارات جديدة، بيروت:مركز الكتاب الاكاديمي، 2021.
11- فاروق سعيد مجدلاوي، الدبلوماسية الوقائية في المسألة العراقية: في ضوء الهيمنة الأميركية على الهيئات والمنظمات الدولية، بغداد، 2004.
12- كامل سرمك حسن، المراسم الدبلوماسية والرسمية، بيروت: دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2020.
13- محمد خالد الفجر، كيف تعلم العربية الدبلوماسية لطلاب العربية لأغراض خاصة، بيروت : دار المنهل اللبناني، 2020.
14- محمد خلفان الصوافي، قراءة في توجهات بايدن نحو الشرق الأوسط، أبو ظبي: مركز تريندز للبحوث والأستشارات، 2021.
15- محمود عبد الكريم النجار،إدارة المفاوضات : كيف تصبح مفاوضاً ناجحاً، عمان دار كنوز المعرفة ، ط1 ، 2008، ص 82.
16- مروة فكري، مدخل الى العلاقات الدولية : أزمة العولمة وأفاق العالمية، القاهرة: مركز الحضارة للدراسات والبحوث-دار الكتاب المصري اللبناني، 2020.
17- نجدة فتحي صفوة، حكايات دبلوماسية، بيروت:دار الساقي 2020.
18- نزار كاظم الخيكاني، حيدر يونس الموسوي، السياسات الاقتصادية: الاطار العام، وأثرها في السوق المالي و متغيرات الاقتصاد الكلي، 2020، دار اليازوردي للنشر، 2020.
19- الوليد ابو حنيفة، دور البراديم المعرفي الواقعي في تحليل السياسة الدولية، بيروت:مركز الكتاب الأكاديمي،2020.
20- يسرى كريم العلاق، الحكومة العالمية وتطورات النظام الدولي، عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع، 2020.

رابعاً: الدوريات و المجلات العلمية

1- أحمد فخر، التفاوض، سلسلة مفاهيم الأسس العلمية للمعرفة ، العدد 7، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية ، القاهرة،حزيران، 2005.

خامساً: المصادر الالكترونية

1- مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية، وعلى الرابط التالي:
https://sotor.com/%D8%A3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%B9%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A8%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9

سادساً: المصادر الأجنبية

1- Corneliu Bjola, Ruben Zaiotti, Digital Diplomacy and International Organisations: Autonomy and Legitimacy, Newyork, 2020.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

2- Daniel Hucker, Public Opinion and Twentieth-Century Diplomacy: A Global Perspective, Bloomsbury Academic, 2020.
3- Denis G. Antoine, Effective Diplomacy in the Twenty-First Century Apractitioner's Perspective, Newyork, 2020.
4- Timothy Doyle, Dennis Rumley, the Rise and Return of the Indo-Pacific, London: Oxford University Press, 2020.

ڕۆڵی دیپلۆماسیەتی کارا لە بەدیهێنانی بەرژەوەندی باڵای نەتەوەیی دەوڵەتدا

پـوختـە:

زۆربەی وڵاتان خاوەن ستراتیژیەتی تایبەت بە خۆیانن لە بە ئامانج کردنی سیاسەتی دەرەوەی خۆیان، لە بەشێکیدا ئامرازەکانی گەیشتن بەو ئامانجانە، دیپلۆماسیەتی کارا لە جیهانی سەردەمدا وەک گرنگترین ئامرازەکانی سیاسەتی دەرەوە دادەنرێت بۆ گەیشتن بەو ئامانجانە، بە تایبەتی ئەو ئامانجە باڵایانەی کە کاریگەری لەسەر جەوهەر و بەرژەوەندی باڵای نەتەوەیی دەوڵەت دروست دەکەن، وەک ئەوەی کە پەیوەندی بە بوونی دەوڵەتەوە و ئاسایشی نەتەوەیی خۆی هەیە. بۆیە تا دەوڵەت زیاتر پشت بە ستراتیژیەکی سەرکەوتوو ببەستێت لە دانانی دیپلۆماسیەتێکی کاریگەردا، ئەوا لە بەدیهێنانی ئامانجە باڵاکانیدا سەرکەوتووتر دەبێت، لەوانەش بەرژەوەندی باڵای نەتەوەیی دەوڵەت.

لە جیهانی ئەمڕۆدا، لە بەرژەوەندی دەوڵەتان نییە کە خاکەکانی تر داگیر بکەن کە بە یاساکانی گشتی نێودەوڵەتی بەڕێوە دەبرێن و پارێزگاری دەکرێن، بەڵکو قەیران و کێشە سیاسیەکان بە ڕێگەی یاسایی و سیاسی و دیبلۆماسی لە نێو وڵاتانی جیهانی ئەمڕۆدا چارەسەر دەکرێت ، کە دیپلۆماتەکان ڕۆڵی پێشەنگ دەگێڕن لە چارەسەرکردنیان بە ئیخۆکردنیان ، هەموو ئەمانەش بەهۆی بوونی دامەزراوەیەکی دیپلۆماسی کارا و لێهاتوو کە تیایدا ئەم دیپلۆماتکارانە دەبنە خاوەنیان ، لە ڕووی تەکنیکی و زانستییەوە.

لێهاتوویی دیپلۆماسی بۆتە پێویستییەکی گرنگ بۆ جێبەجێ کردنی کاری دیپلۆماسی لەجیهانی ئەمڕۆماندا، ئەوەندەش بەس نییە کە دەوڵەت توانای هەبێت بەبێ دروستکردنی کەسایەتی

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

دیپلۆماسی دیار و چالاك، توانای بەگەڕخستی لێهاتووەکانی هەبێت بۆ بەدیهێنانی بەرژەوەندییە نەتەوەییەکانی دەوڵەت و ئامانجە باڵاکانی.

The Role of Active Diplomacy in Achieving the Supreme National Interest of the State

Younis Talat Al-Dabbagh
Department of Diplomacy & International Relations, College of Law & International Relations, Lebanese French University, Erbil, Kurdistan Region, Iraq.
younis.t.aldabbagh@lfu.edu.krd

Keywords: *Diplomacy, International Interests, Foreign Policy, International Security, Negotiations.*

Abstract:

Most countries have their own strategy in making their foreign policy goals, and in part the tools to achieve those goals, and here comes effective diplomacy as the most important foreign policy tool in today's era to achieve those goals, especially the higher goals that touch the essence of the state's supreme national interest, such as those goals that It is linked to the existence of the state, and its national security. Consequently, the more the state relies on a successful strategy in employing effective diplomacy, the more it will succeed in achieving its supreme goals, including the supreme national interest of the state.

The supreme national interest of states has also undergone a radical change, so it is not in the interest of states to occupy or annex other lands in today's world governed by the rules of general international law. Rather, political crises and problems are solved by legal, political and diplomatic methods between countries in today's world, and diplomats play leading roles in them. In solving it

by dismantling and containing it, all of this is due to the existence of an effective diplomatic apparatus, and to the diplomatic qualifications that these diplomats enjoy, both technically and cognitively.

Accordingly, diplomatic qualifications are among the necessities of diplomatic work in our world today. It is not sufficient for the state to possess capabilities and capabilities without the presence of distinguished diplomatic figures capable of employing these capabilities and capabilities to achieve the interests of nation states and their higher goals.